حنين الجذع

يا منْ لكَ الجِذعُ بعدَ القطعِ قد حنَّا
ومن فراقكَ مشبوبَ الجوى أنَّا
فؤادُه لم يطقْ صبراً فأنَّ أسىً
وقبلها لك كم من زهوم غنَّى!
كم ذا أحسَّ بمنٍّ، كم زها عجباً
بمسِّ رجليكَ كم ذا زدتَهُ حسنا!
وتحتَ رجليكَ أمسى قلبهُ جبلاً
لكي يشيلَ رسولاً شرَّفَ الكونا
ما اهتزَّ إلاَّ مباهاةً، وموجدةً
أما عليهِ بكَ الرحمنُ قد مَنّا!
وجاءه القطعُ، لكنْ روحُهُ بقيت
تقفو خطاكَ لتلقى عندها السُّكنى
فلثمُ رجليْكَ أشهى ما يُحنُّ لهُ
ولثمُ رجليكَ أغنى ما به استغنى

فيـــا لـــهُ اللهُ موصـــولاً بلهفتـــهِ

إليـكَ وصـلاً بـهِ يستشـعرُ الأمنـا

ويـــا لـــه اللهُ موصـــولاً ومنقطعـــاً

فـــاعجبْ لمنقطـــع لا يشـــتكي بيْنـــا!

اللهُ بـــالحبِّ بعـــدَ القطـــعِ قرَّبَـــهُ

ممـــنْ أحـــبَّ، وأحيـــا قلبَـــهُ المضنـــى

كـمْ راحَ يزهـو علـى الدُّنيـا بمـا نَعِمَـتْ

عليـهِ رجـلاكَ لمـا زادهـا حَضْنـا!

أوســـعتَهُ رحمـــةً فارتـــاعَ مبتعـــداً

عـــن لثـــمِ رجليـكَ بُعـداً بَعْـدَهُ جُنَّـا

فلثـمُ رجليـكَ خـدُّ الشـمسِ يعشـقهُ

فلثمهـا الكـنزُ عـبرَ الدَّهـرِ لا يفنـى

أغنـى الـورى مـن حبـاهُ اللهُ رؤيتكـمْ

فهـو الـذي سـوفَ يبقـى وحـدَهُ الأغنـى

❖❖❖

يـا أيهـا الجـذعُ مـا أبديـتَ معجـزةٌ

قـــدْ أودعَ اللهُ فيهـــا أكـــرمَ المعنـــى

يكفيـــكَ حبُّـــكَ للهـــادي غـــدا مثـــلاً

وأنَّ ربَّـــكَ قـــدْ أعلـــى لـــهُ شـــأنا

يعلِّـــمُ النَّـــاسَ أنَّ الحـــبَّ خالصـــهُ

إنْ كـــانَ للهِ لا يُبقـــي بنـــا حزنـــا

ويـــا رســـولَ الهـــدى حســـبُ الـــورى شـــرفاً

أنْ أنـــتَ مـــنْ جمـــعَ المولـــى لـــكَ الحســـنى

❖❖❖

رحمـــاكَ ربِّـــي أَحَـــنَّ الجـــذعُ منقطعـــاً

إلـــى الرســـولِ وقلبـــي بعـــدُ مـــا حنَّـــا؟

أعـــدْ إلـــى حبِّـــهِ يـــاربُّ أفئـــدةً

أمســـتْ تراهـــا أعـــادي أمَّتـــي عِهْنـــا

فحبُّـــهُ الحـــبُّ مـــا يرجـــوهُ عَالَمُنـــا

لكـــي نعيـــدَ لـــهُ مـــا ســـرَّهُ منَّـــا

أمـــا بنـــى حبُّـــهُ أمجـــادَ أُمَّتنـــا

وليـــسَ إلاَّ بـــهِ أمجادُنـــا تُبنـــى